مجتمع

850 مستوطناً يقتحمون المسجد الأقصى

اقتحم مئات المستوطنين الإسرائيليين المسجد الأقصى في مدينة القدس بعد دعوات من قبل جماعات متطرفة لتكثيف اقتحامات المسجد. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس إن 850 مستوطناً اقتحموا المسجد خلال الفترة الصباحية، وتتوقع إقدام عشرات آخرين على اقتحامه. وكانت جماعات إسرائيلية متطرفة قد دعت إلى تكثيف الاقتحامات للمسجد الأقصى بمناسبة حلول ذكرى «خراب الهيكل» عند اليهود. وحصلت الاقتحامات من خلال باب المغاربة في الجدار الغربي للمسجد، بحماية الشرطة الإسرائيلية. (الأناضول)

ثلث الأطفال لديهم كميات خطيرة من الرصاص بالدم

أفادت دراسة جديدة أعدتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) وجماعة «بيور إيرث» البيئية بأن نحو ثلث الأطفال في العالم لديهم مستويات مرتفعة من الرصاص في الدم، إذ يؤدّي التلوث الناتج عن الرصاص إلى تعرض ملايين الصغار لخطر الإصابة بضرر عقلي أو بدني يتعذر الشفاء منه. وقالت منظمة الصحة العالمية والمراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها إن المستويات المرتفعة من الرصاص لدى الأطفال «سببٌ للتحرك». وأوضحت الدراسة أن «النتيجة التي لا لبس فيها، وهي أن الرصاص يسمم أطفال العالم». (رويترز)

لبنان حزين

ما من مظاهر توحي بالاستعداد لعيد الأضحى أو انتظاره. اللبنانيون يترقبون الأسوأ، ولا يخفّف عيد الأضحى من وطأة الضغوط الكثيرة التي يعيشونها. وفي الوقت الحالي، أصبح شراء ثياب العيد أو الأضاحي نوعاً من الرفاهية، في ظل أزمة الدولار وارتفاع الأسعار، حتى بات المواطنون عاجزين عن تحديد أولوياتهم. عدد كبير من الناس توقفوا عن شراء اللحوم الحمراء خلال الفترة الأخيرة بسبب ارتفاع أسعارها، وصاروا يبحثون عن بدائل. محال كثيرة أغلقت أبوابها وارتفعت نسبة البطالة في ظل الأزمة الاقتصادية. وسط كل هذا، يكبر قهر اللبنانيين لعدم قدرتهم على ممارسة التفاصيل البسيطة للعيد، كشراء الحلويات، أو حتى إعدادها في البيت. وما فاقم الأزمة هو ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا خلال الآونة الأخيرة، ما دفع البلاد إلى العودة إلى فرض إجراءات صارمة.

وكان وزير الداخلية والبلديات محمد فهمي قد أعلن أنه «بهدف السيطرة على انتشار كورونا، قررنا بدءاً من 28 يوليو/ تموز وحتى 10 أغسطس/ آب إقفال الحانات الليلية ومراكز الصلاة ومراكز الألعاب الرياضية والأسواق الشعبية وإلغاء المناسبات الدينية والحفلات والسهرات على أنواعها، وعلى كافة المطاعم الالتزام بنسبة 50 في المائة من قدرتها الاستيعابية». لم يتمكن اللبنانيون، حالهم حال غيرهم، من تبادل الزيارات والتهاني في ظل التباعد الاجتماعي. لن يعرفوا الفرح هذا العيد.

(العربي الجديد)

(جوزيف عيد / فرانس برس)

قليل من الفرح في البيوت العراقية

بغداد ـ **ميمونة الباسل**

تزامن حلول عيد الأضحى هذا العام مع ذروة انتشار وباء كورونا. من جانبها، اعتادت العائلات العراقية التحضير للعيد قبل أيام. وعادة ما تبدأ ربات البيوت بتحضير بعض الوجبات الدسمة كالباجة (الكوارع)، والدولمة المحشي بالخضار، وورق العنب، والبرياني، والكبة الموصلية وغيرها. وتجتمع العائلات وتتناول الطعام مع الأبناء والأقارب. كما تحرص الفتيات على المساعدة في صنع حلوى العيد، لا سيما «الكليجة»، وهو نوع من المعجنات اعتاد العراقيون على تحضيره مع حلول العيد. وجرت العادة أن تجتمع النساء مع بعضهن البعض لإعداد هذا النوع من المعجنات، الذي يتطلب جهداً جماعياً، خصوصاً إذا ما تطلب الأمر إعداد كميات كبيرة. وعادة ما يتبادلها الجيران وتقدم للضيوف المهنئين بالعيد. إلا أن العراقيين افتقدوا كل ما سبق بسبب جائحة كورونا.

في هذا السياق، يقول الناشط المدني صلاح محمد، لـ «العربي الجديد»: «خلال الأعياد، عادة ما تجتمع العائلات، ويذهب البعض إلى مدينتي كلار أو خانقين التابعتين لمحافظة ديالى لزيارة مرقد بابا محمود للترفيه. آخرون يذهبون إلى مدن الصدر أو السليمانية أو أربيل أو المصايف»، «هذا العام تغير الحال بسب الوضع الاقتصادي وانتشار جائحة كورونا. لذلك، تفضل غالبية العائلات البقاء في منازلها حفاظاً على سلامتها وسلامة أطفالها، عدا عن الوضع الاقتصادي الصعب الذي تمر به العائلات العراقية التي تفضل البقاء في المنازل».

ويبيّن محمد، وهو من سكان مدينة جلولاء في محافظة ديالى شمال شرق بغداد، أن حلاوة العيد تكمن في أداء الصلاة في المساجد وتبادل الزيارات بين الأقارب والأهل ولقاء الأصدقاء وذهاب الأطفال إلى مدينة الألعاب. لكن في ظل الظروف الحالية التي تمر بها البلاد، خصوصاً في جلولاء بسبب زيادة عدد حالات الإصابة بكورونا، يقتصر الأمر على أداء الصلاة في المنازل وتوزيع الحلوى بين الأهل والعائلة الواحدة حفاظاً على سلامة الجميع.

من جهته، يقول محمد أنور إنه لم يتمكن من دخول مدينة أربيل حيث يسكن أهله منذ أشهر. يعيش أنور مع زوجته في محافظة الأنبار غرب العراق، وبسبب إغلاق الطرقات بين المدن، كانت رؤية أهله صعبة خلال عيد الفطر، وقد تكرر الحال في عيد الأضحى واكتفى بمعايدتهم هاتفياً.

يوضح أنور الذي يعمل مدرس تربية إسلامية في إحدى ثانويات مدينة عانة، أن العراقيين اعتادوا زيارة المقابر صبيحة أول أيام العيد لقراءة سورة الفاتحة والدعاء لأحبتهم الذين رحلوا، ثم تبادل التهاني مع الأهل والجيران. لكن بسبب وباء كورونا، تغيرت الأمور في بعض المدن واقتصرت على وسائل التواصل الاجتماعي، «ما يجعلنا نقضي أيام العيد في البيت أو مع الأصدقاء في الشارع في أحسن الأحوال».

أما رغد ماهر، وهي طالبة جامعية من سكان مدينة الموصل شمال العراق، فترى أن أجواء العيد لم تتغير كثيراً. تقول لـ «العربي الجديد»: «كما في السابق، نعمد إلى تنظيف المنزل وصنع الحلويات والاستعداد لاستقبال أي ضيف. غالباً ما نقضي أيام العيد بين الأهل والأحبة. ولم يمنعنا كورونا من ذلك كوننا نسكن على مقربة من أقاربنا ومعارفنا». كما تتحدث عن العيدية التي يمنحها الكبار للأطفال، «إذ ينتظر الأطفال العيد على أحر من الجمر للحصول على العيدية في أول أيام العيد».

ويقول ناشطون إنّ الظروف الاجتماعية فرضت على العائلات تغيير عاداتها وعدم زيارة أقربائها، حتى وإن لم يكن هناك حظر تجول. توضح الناشطة وعضو جمعية «أجيال» لتنمية الذكاء والإبداع عفاف عبد الرحمن لـ «العربي الجديد»، أن كورونا زاد من مخاوف العائلات، خصوصاً لناحية احتمال نقل العدوى لأحبتها. فكان الحل في عدم التجمع خلال العيد.

تتابع: «على الرغم من ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا، حرص الكثير من العراقيين على شراء ملابس جديدة لأطفالهم باعتبارهم الشريحة الأكثر اهتماماً بالعيد، لأنه لا يمكنهم الذهاب إلى الحدائق أو الأماكن الترفيهية إثر الالتزام بإجراءات خلية الأزمة وتوصياتها بإغلاق الحدائق العامة والمنتزهات ومدن الألعاب (الملاهي) والمتاجر والمطاعم. فاختارت العائلات البحث عن بدائل لأطفالها للاحتفاء بأيام العيد وتعويضها عن ذلك بشراء الكثير من الحلويات والملابس.

تبرعات

أعلنت الناشطة وعضو جمعية «أجيال» لتنمية الذكاء والإبداع عفاف عبد الرحمن أنّ «العديد من المنظمات المحلية والفرق الشبابية التطوعية أخذت على عاتقها مساعدة الفئات المتضررة بعد انتشار كورونا، لأن الغالبية تضررت من جراء حظر التجوّل، ما دفعنا كمنظمات محلية إلى توفير بعض المواد الغذائية وكسوة العيد ولحوم الأضاحي من خلال تبرعات التجار والميسورين وتوزيعها على اليتامى».

مناسبة | لم يكن ينقص الدول العربية، التي يعيش معظمها أزمات معيشية واقتصادية وحروب ونزوح، إلا فيروس كورونا، الذي حرم الناس تفاصيل بسيطة كانت تساعدهم على الاستمرار، على الرغم من كل الظروف الصعبة. اليوم، يفتقد كثيرون فرحة العيد في ظل إجراءات التباعد الاجتماعي للوقاية من تفشي الفيروس. تبادل الزيارات العائلية والاجتماع على مائدة واحدة وغيرها لن تكون ممكنة. الخوف من كورونا والمجهول بات هاجساً مع ارتفاع نسبة البطالة. هكذا يمرّ العيد مرور الكرام.

كورونا ينغّص فرحة عيد الأضحى

الأيام الأصعب في فلسطين

رام الله ـ **سامر خويرة، محمود السعدي**

لم يستعدّ الفلسطينيون لعيد الأضحى كما في السابق. كان الإقبال على شراء الأضاحي ضعيفاً جداً، فضلاً عن الإجراءات المفروضة من قبل الحكومة الفلسطينية لمواجهة كورونا والخوف من انتشاره. يضاف إلى ما سبق الوضع الاقتصادي الصعب.

وجد مرعي نجار، من مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية، نفسه حائراً هذا العام بسبب عدم قدرته على شراء الأضحية وذبحها كما اعتاد منذ سنوات. فحالته المادية صعبة، في ظل عدم دفع الحكومة الفلسطينية الرواتب، وارتفاع أسعار اللحوم. على الرغم من ذلك، شارك في ما يعرف بـ«سُبع عجل» بدلاً من شراء خروف كاضحية كاملة.

يقول نجار لـ«العربي الجديد»: «هذه الأيام تُعَدّ الأصعب على الإطلاق». يعمل نجار موظفاً في وزارة التربية والتعليم العالي منذ سنوات طويلة، لكن أسوة بالموظفين الحكوميين، «لم أتلقَّ سوى نصف راتب منذ ثلاثة أشهر تقريباً، ولا يبقى منه شيء على الإطلاق. متطلبات الأسرة كثيرة، لكنني ملتزم بالأضحية، وخصوصاً أنها سُنّة نبوية. لذلك، كان الحل المشاركة بسُبع العجل بمبلغ ألف شيكل (نحو 292 دولاراً)، وهو نصف المبلغ، إذا أردت التضحية بخروف».

ويراوح سعر الخروف ما بين 420 ديناراً أردنياً (592 دولاراً) إلى 450 ديناراً أردنياً (634 دولاراً)، بوزن 65 كيلوغراماً. أما حصة سُبع العجل، فتراوح ما بين 200 دينار (282 دولاراً) إلى 220 ديناراً (نحو 310 دولارات)، على ألا يقلّ وزنه عن 500 كيلوغرام، وهي أسعار تفوق قدرة المواطنين في ظل الأزمة المالية الراهنة. أما الشاب محمد أبو عواد، فيؤكد لـ«العربي الجديد» أنه لم يستعد للعيد، وهو الذي كان معتاداً أن يضحي في كل عام. لكن حالياً لن يتمكن من تقديم أضحيته. الأوضاع الاقتصادية سيئة، وما يحصل عليه من عمله بالكاد على بسطة خضار بالكاد يكفيه لدفع العيدية.

ثياب العيد

من طقوس العيد الأساسية شراء ملابس جديدة، وخصوصاً للصغار. لكن ميسون أحمد، وهي ربة منزل من جنين شمالي الضفة الغربية، لن تستطيع تلبية رغبة أطفالها الأربعة في شراء ملابس العيد، حيث يعمل زوجها في صالون للحلاقة. تقول أحمد لـ«العربي الجديد»: «ما إن تظهر حالات إصابة بفيروس كورونا، حتى تتخذ الحكومة قراراً بإغلاق صالونات الحلاقة وقطاعات أخرى، وهذا يعني أن علينا التأقلم مع الواقع الذي نعيشه منذ مارس/ آذار الماضي». تتابع: «أطفالي لا يفهمون هذه المعادلة. العيد في أذهانهم مرتبط بإعداد الكعك وشراء الملابس والرحلات الترفيهية، لكنني قررت أن لا أحمّل زوجي فوق طاقته. سيرتدون الملابس التي اشتريتها لهم في عيد الفطر، فهي ما زالت جديدة». الأمر لن يقتصر على الملابس. «إذا ما الترمنا بيوتنا في عيد الأضحى كالعيد السابق، فهذا يعني عدم إجراء الزيارات والمعايدات. صحيح أنه لا طعم للعيد من دونها. لكن بكل صراحة، هذا سيدفعني إلى عدم شراء كعك العيد والمكسرات التي نقدمها للضيوف. سيوفر علينا مصروفاً ونحن في حاجة إليه». فكر رياض عوني جدياً في أن تقتصر الزيارات والمعايدات على الأقارب من الدرجة الأولى فقط، في محاولة لتقليل المصاريف. ويقول لـ«العربي الجديد»: «اعتدت في كل عيد زيارة بيوت أشقائي وشقيقاتي وبيوت الأعمام والعمّات والأخوال والخالات، وحتى الأقارب من الدرجة الثانية والأصهار والأنسباء، ولو كانوا في مدن أخرى. ففرحة العيد لا تكتمل إلا بصلة الأرحام والزيارات وتناول الكعك والقهوة. لكنني أعمل في مصنع لمواد التجميل، وقد تعطّل عملنا لفترة طويلة خلال الأشهر القليلة الماضية، من جراء الإغلاق ومنع الحركة». يتابع: «تقاضينا نصف راتب عن شهر مايو/ أيار الماضي، ومثله عن يونيو/ حزيران الماضي، وقد وعدنا صاحب المصنع بأن يجتهد لتوفير راتب كامل للعمال قبل العيد، لكن الأمر ليس مضموناً. لذلك، كان لا بد أن أعيد ترتيب أولوياتي خلال أيام العيد، لتقتصر على الضروريات لتخفيف النفقات، وتقليص المعايدات والزيارات».

استعداد نفسي

في كلّ عام، تعدّ عائلة أشرف شلطف من رام الله كعك العيد. بالنسبة إليه، «فإنّ كعك العيد أساسي مثل صلاة العيد»، لكن هذا العام لا يوجد استعداد نتيجة الظروف السائدة بسبب كورونا. ويقول لـ«العربي الجديد» إنه ما من راحة نفسية للاستعداد للعيد نتيجة إجراءات كورونا التي فرضتها الحكومة الفلسطينية لمكافحة الفيروس، وسياسة الإغلاق التي تتبعها». الأوضاع الاقتصادية سيئة، كما يوضح لـ«العربي الجديد»، ما أجبر الناس على عدم شراء الملابس.

فرح بالعيد رغم كل شيء (سامر عبدالله/ فرانس برس)

قلق في مخيمات شمالي سورية

عبد الله البشير

في المخيمات التي يقطنها النازحون السوريون شمالي سورية، مساحات ترابية تفصل ما بين خيمة وأخرى، يستغلّها البعض للجلوس وتذكّر أيام العيد. لا عيد في أروقة المخيمات الحزينة، وما من فرح بين الناس الذين يعانون بسبب الجوع والتهجير والفقر والألم والمرض، إضافة إلى القلق بسبب وجود إصابات بفيروس كورونا. على مقربة من مدينة الدانا في ريف إدلب الشمالي، تقيم أمنة سليمان (43 عاماً) المهجّرة من ريف حمص الشمالي مع زوجها وأبنائها، وتحلم بأن تجتمع مع أشقائها وشقيقاتها وأقاربها، والعودة إلى منزلها. تقول لـ«العربي الجديد»: «أشتاق إلى أشقائي ولمّ شمل العائلة، والخلاص من الواقع الصعب الذي نعيشه في الوقت الحالي، والحلويات التي لم تعد مهمة بالنسبة إلينا. كنا نسابق الوقت لشراء بعض الملابس خشية إغلاق المحال التجارية بسبب كورونا». ستمضي سليمان العيد مع أقاربها في المخيم حيث تقيم. تقول: «الجنة بلا ناس لا تُداس. نحن هنا لا نستطيع الابتعاد عن بعضنا، على الرغم من أن أقاربي يقطنون في أماكن مختلفة. لكن للعيد خصوصيته، وعلينا كنساء أن نجتمع باعتبار أن تنقل الرجال أسهل في المنطقة. كذلك، يجب ألا نحرم أطفالنا فرحة العيد على الرغم من الخوف من كورونا، على أمل ألا ترتفع نسبة الإصابات».

ظروف الحرب السورية ساهمت في تشتيت العائلات التي قررت النزوح في الشمال السوري. وتعيش بعض العائلات بعيداً بعضها عن بعض؛ منهم من توجّه إلى عفرين أو إدلب أو درع الفرات. في هذا السياق، يقول عيسى أبو بلال (47 عاماً) إنه يقيم على أطراف مدينة أعزاز، ويعيش أشقاؤه في منطقة الشيخ حديد في عفرين. «قد نجتمع معاً. لكن الأمر ليس سهلاً، لأن المواصلات صعبة، وفي الأمر مشقة».

من جهته، يقول أبو باسم، الذي نزح من ريف معرة النعمان إلى مخيم حرينوش: «خلال الأعياد السابقة، كان أطفالنا، على الرغم من خطورة القصف والاستهداف الدائم، يمارسون بعض طقوس العيد في مدنهم وقراهم. يلعبون على الأراجيح ويرتدون ثياب العيد وغيرها. أما اليوم، فسيقضون العيد بين الأفاعي والعقارب التي تنتشر في المخيم كثيراً، من جراء موجة الحر». ويشير إلى أن الوضع الاقتصادي «يمنعنا من إعطاء حتى العيدية. فكيف بشراء ثياب العيد؟». يضيف لـ«العربي الجديد»: «توقفت أعمالنا وفقدنا مدخراتنا نتيجة تكاليف النزوح الباهظة وكثافة النازحين التي تقلل من فرص إيجاد عمل. وفي حال إيجاد عمل، فإن المردود لا يكفي قوت يومنا». ويقول: «العيد الحقيقي يكون بالعودة إلى منازلنا وإنهاء حياة التشرد التي نعيشها».

ويأتي العيد بالتزامن مع استمرار أزمة كورونا التي حدّت من حركة الناس، وفاقمت الأوضاع المعيشية المتردية أساساً سوءاً نتيجة ارتفاع نسبة البطالة. ويعيش القاطنون في المخيمات في الشمال السوري حالة من الخوف بسبب وجود مصابين بكورونا. يحدث كل هذا وسط تردي القطاع الصحي في المخيمات. برامج التوعية محدودة، ولا نقاط طبية أو مستشفيات قادرة على استيعاب عدد النازحين الكبير. ويخشى عاملون في القطاع الصحي تفشي الفيروس في المخيمات، الأمر الذي سيجعل الوضع كارثياً.

إلى ذلك، يقول الناشط الإعلامي أبو أسعد الحمصي لـ«العربي الجديد» إن الأهالي في الشمال السوري يعيشون ضغوطاً كبيرة، فالخوف من إغلاق المعابر دفع البعض إلى شراء ملابس العيد في وقت مبكر خشية إغلاق المعابر وغيرها من الأسباب. يتابع: «قد لا يكون هناك اختلاف كبير بين هذا العيد والذي سبقه. الفقر سيد المشهد، والاختلاف الوحيد هو وصول فيروس كورونا إلى المناطق المحررة. لكن نرى ردود فعل متفاوتة من الأهالي هنا. البعض يرى أنه لا داعي للهلع والخوف، إلا أن آخرين يعيشون حالة من الصدمة منذ وصول الفيروس إلى المنطقة».

أما إياد محمود، النازح من ريف حماة الشمالي منذ عام 2015، فيوضح لـ«العربي الجديد» أنه اعتاد قضاء العيد بين الأقارب والأصحاب في مخيم أطمة «كانت الدار والبلدة تجمعنا. أما اليوم، فقد بات المخيم المكان الذي نجد فرحة العيد فيه أو ما بقي من هذه الفرحة التي نحاول إحياءها، على الرغم من الحزن والأوجاع. منذ أعوام، بات العيد كباقي الأيام، باستثناء الاجتماع اللطيف للأهل والأقارب والأحبة». ويعيش في الشمال السوري نحو مليون و700 ألف نازح موزعين على نحو 1277 مخيماً، منها نحو 300 مخيم عشوائي. ويأتي العيد وسط مخاوف وتحذيرات من تفشي فيروس كورونا بينهم. ويمكن القول إن حياتهم مهددة بسبب الحر والأفاعي والعقارب ونقص الغذاء والمياه وتفشي الأمراض المعدية.

الأضاحي لم تعد من أولويات التونسيين

تونس ـ **إيمان الحامدي**

لم تنشغل العائلات التونسيّة هذا العام بالاستعداد لعيد الأضحى بسبب تراجع دخلها نتيجة الحجر الصحي الشامل الذي فرضته جائحة كورونا. وأجبر الوباء التونسيين على ترتيب أولوياتهم. واستغنت عائلات من مختلف الشرائح الاجتماعية هذا العام عن شراء الأضاحي، مكتفية باقتناء كمية من لحم الضأن وتبادل الزيارات. عادة ما يحرص التونسيون على الحفاظ على طقوس عيد الأضحى واقتناء الأضاحي وإقامة ولائم الشواء وإعداد الأطباق التي تعتمد أساساً على لحم الضأن. ومع تراجع دخل العائلات وفقدان البعض وظائفهم، تغيرت عادات التونسيين الخاصة خلال عيد الأضحى، على عكس ما كان عليه الأمر في السابق، إذ إن الوضع الاقتصادي المقبول كان يجعل غالبية الشرائح الاجتماعية قادرة على إحياء شعائر الأضحى كما هي. ويقول سامي الحجري (38 عاماً)، إنه يحتاج إلى ما لا يقل عن 800 دينار (نحو 280 دولاراً)، لكي يشارك مع عائلته التي تقطن في منطقة ريفية في شمال غرب تونس، في العيد.

حصل الحجري على سلفة من عمله حتى لا يحرم أطفاله من فرحة العيد واللعب مع الخروف. لكن لن يتمكن هذا العام من لقاء عائلته لأنه لم يؤمن المبلغ المطلوب، لافتاً إلى أنه من المخجل بالنسبة إليه أن يقاسم والديه أضحيتهما، والا يشارك في مصاريف احتفال العيد. يقول إنه سيسعى جاهداً لقضاء العيد مع عائلته ولا يحرم الأطفال فرحتهم.

تراجع إقبال قاطني الأحياء الراقية على الأضاحي في ظل ضيق المساحات للذبح

في سوق للأضاحي (ياسين قالدي/ الأناضول)

لكنه يؤكد أنه لن يضطر إلى الاستدانة من أجل ذلك بسبب الخوف من تسريحه من العمل، وبالتالي احتمال خسارة راتبه في أي لحظة.

وعلى الرغم من العروض الكثيرة ومساعي الحكومة لضبط الأسعار، تشهد الأسواق ركوداً، على عكس السنوات الماضية. وعادة ما تتمسك العائلات التي يتم تخضيبها بالحناء فضلاً عن تزيين قرونها بالأشرطة الملونة، ويتبارى الأطفال من خلال إظهار قوة الأضحية وجمالها. وفي بعض الأحياء المزدحمة، تكون الزينة جزءاً من الهوية التي تُمنح للخروف حتى يسهل تمييزه بين خراف الحي. وتعد فرحة العيد ناقصة إذا لم يسمح للأطفال باصطحاب الأضاحي للنَزهة، وأحياناً لحلبات المصارعة.

المستهلك تغيرات في حجم الإنفاق أثّرت على مجمل العائلات بما في ذلك خلال الأعياد التي تعد الأقرب إلى قلوب التونسيين. وقال رئيس منظمة الدفاع عن المستهلك سليم سعد الله إن جائحة كورونا خلّفت أزمة اقتصادية واجتماعية عميقة ستكون لها تداعيات على سلوك التونسيين وعاداتهم بما في ذلك خلال الأعياد. يضيف: «قبل كورونا، كانت الأعياد بالنسبة للناس خطاً أحمر، إلا أن الوضع تغيّر هذا العام».

وتسعى منظمة الدفاع عن المستهلك إلى مساعدة المربين على تنشيط المبيعات. ويؤكد سعد الله أن المنظمة لن تدعو إلى تفعيل آلية المقاطعة في حال ارتفاع أسعار الأضاحي حفاظاً على سلامة المنظومة وتوازناتها. يضيف أن المنظمة ستساعد على ترشيد الشراء عبر دعوة المواطنين للتوجه إلى نقاط البيع المنظمة والمراقبة من الناحية البيطرية، مشيراً إلى أن هذه الأخيرة ستتقدم بطلب للحكومة بتأخير سداد فواتير الكهرباء والمياه لتخفيف الضغوط المادية على العائلات.

وعادة ما يبدأ الاستعداد للعيد في وقت مبكر، ويحرص الناس على شراء الأضاحي استناداً إلى مواصفات معينة تختلف من منطقة إلى أخرى. وتعد خراف منطقة السباسب ومحافظة سيدي بوزيد الأشهر، إذ إنها تعيش على الرعي الطبيعي ولحمها لذيذ وقليل الدهون. ويتناقل التونسيون عادات الأضحى جيلاً بعد جيل. وتشكّل ذاكرة المُجتمع التونسي الذي تعاقبت عليه حضارات مُتنوّعة موروثاً ثقافياً مهماً. ويعدّ ساكنو المحافظات الداخلية والأحياء الشعبية والطبقات المحدودة والمتوسطة الدخل أكثر حرصاً على الحفاظ على العادات والتمسك بشراء الأضاحي حتى وإن اضطرهم الأمر إلى الاستدانة.

في المقابل، تراجع إقبال قاطني الأحياء الراقية على الأضاحي في ظل ضيق المساحات للذبح. وتبدع العائلات بالاحتفاء بالأضاحي التي يتم تخضيبها بالحناء فضلاً عن تزيين قرونها بالأشرطة الملونة. ويتبارى الأطفال من خلال إظهار قوة الأضحية وجمالها. وفي بعض الأحياء المزدحمة، تكون الزينة جزءاً من الهوية التي تُمنح للخروف حتى يسهل تمييزه بين خراف الحي. وتعد فرحة العيد ناقصة إذا لم يسمح للأطفال باصطحاب الأضاحي للنَزهة، وأحياناً لحلبات المصارعة.

الفتة قد تغيب عن مائدة المصريين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

عيد الأضحى لدى المصريين هو عيد «اللحمة»، وعادة ما تكون سفرة الفطور عامرة خلاله. ولا ينسى المواطنون إعداد الفتة مع اللحم كطبق رئيسي، تُضاف إليه الصلصة الحمراء مع «دقّة الثوم» المصرية الشهيرة. لكن إجراءات التباعد الاجتماعي التي فرضها تفشي فيروس كورونا قد تمنع العائلات من الاجتماع في العيد على الرغم من تراجع أعداد الإصابات. قبل كورونا، لم تكن البيوت والشوارع لتخلو من مظاهر الاستعداد لعيد الأضحى. هذا العام، انتشر بعض الباعة الجوالين لبيع خروف العيد عند الشارات وعلى مفارق الطرقات، فيما انشغل آخرون بتحضير الحلوى والكعك. في هذا الإطار، يتحدث بعض التجار عن تراجع الشراء هذا العام نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها المصريون، والتي تزامنت مع انتشار كورونا.

ويقول أحد تجار بيع الأضاحي في منطقة العباسية (وسط القاهرة): «الغلاء ليس أمراً جديداً في هذه المناسبات، خصوصاً أنه يتزامن مع الاستعداد للعام الدراسي الجديد والسفر لقضاء عطلة الصيف وغيرها، ما يؤثر على دخل الأسر التي تقدر شراء الأضاحي. إلا أن هذا العام على وجه خاص أكثر اختلافاً، بعدما أضاف كورونا أعباء اقتصادية ونفسية جديدة في كل بيت». ويسأل: «هل تشتري الناس الكماليات أو المطهرات أو الأدوية أو اللحوم؟».

وتختلف أسعار لحوم الأضاحي بحسب وزنها ونوعها، كما تختلف من منطقة إلى أخرى. وفي بعض الأحيان، تنخفض الأسعار قليلاً كلما اقترب العيد، لتشجيع الناس على الشراء، بحسب التاجر. ويصل سعر كيلو اللحم البقري إلى نحو 60 جنيهاً (نحو 4 دولارات)، وكيلو لحم الجاموس إلى 55 جنيهاً (نحو ثلاثة دولارات ونصف الدولار)، وكيلو لحم الماعز إلى 60 جنيهاً. ويصل سعر الجدي بالكامل إلى 2000 جنيه (نحو 125 دولاراً أميركياً). أما سعر الجمل، فيصل إلى 30 ألف جنيه (نحو 1878 دولاراً) بحسب الحجم والوزن. ويعد الجمل السوداني أغلى من الجمل الإثيوبي والصومالي. من جهة أخرى، ساهم اختفاء الشوادر من الشوارع في تراجع بيع الأضاحي. إذ إن قوات الأمن المصرية، وبالتنسيق مع وزارة الزراعة، تقوم بحملات دورية تستهدف شوادر بيع الأضاحي للتأكد من سلامتها ومطابقتها للمواصفات، والتزامها بالإجراءات المتعلقة بمكافحة فيروس كورونا. وقررت السلطات المصرية حظر إقامة شوادر لعرض وبيع الأغنام والماشية في الشوارع الرئيسية والميادين والحدائق في عدد من المحافظات. وفي حال الموافقة على إقامتها، يكون ذلك بعيداً عن أعين المارة. وفي حال المخالفة، تدفع غرامة مالية قدرها 3000 جنيه (نحو 180 دولاراً أميركياً) وإعادة الشيء إلى ما كان عليه لضمان الالتزام بالشروط البيئية السليمة. وكان نقيب الفلاحين المصريين حسين أبو صدام، قد أكد تراجع الإقبال هذا العام على سوق الأضاحي بمعدل 25 في المائة، نتيجة تراجع القوة الشرائية بشكل عام خصوصاً في ظل جائحة كورونا، إضافة إلى استيراد عجول حية في الأسواق قبل فترة بهدف تسمينها. في المقابل، حرصت بعض المتاجر الكبرى على طرح عروض للعيد، من خلال تخفيض أسعار اللحوم والدواجن، أو تقديم نصف كيلو كبدة مع كل كيلو لحم، وغيرها من العروض. ويتمنى المصريون السماح للمصلين بالصلاة في الساحات الواسعة فقط دون المساجد، مع مراعاة التباعد بين المصلين، وإن كانوا يرجحون منع إقامة الصلاة كلياً كما حدث خلال عيد الفطر، إذ بثّت صلاة العيد عبر مسجد كبير في القاهرة، ونقلت عبر التلفزيون، مع إمكانية السماح للمساجد بإذاعة التكبيرات عبر مكبرات الصوت وإغلاق المسجد حتى انتهاء موعد صلاة العيد. أما في البيوت، فقد كان الإقبال على إعداد الكعك والحلوى أقل بالمقارنة مع عيد الفطر الماضي. لكن في الوقت الحالي، تراجع الحماس كثيراً. وقد تكتفي أسر مصرية بإعداد الترمس والحمص فقط. وفي مقارنة تعكس زيادة الوفيات في مصر بسبب كورونا، علمت «العربي الجديد» من مصادر رسمية في وزارة الصحة المصرية أنّ عدد الوفيات بمختلف الأسباب في شهر يونيو/ حزيران 2020 وصل إلى 80 ألفاً، مقارنة مع 40 ألفاً في يونيو/ حزيران 2019.

الهتلزهون قتلة (سامر عبدالله/ فرانس برس)

كان الإقبال على إعداد الكعك والحلوى أقل بالمقارنة مع عيد الفطر الماضي